الوضعياتُ التّعليميةُ في درسِ التّرجمةِ

نعمان بوكروح

قسم اللغة الفرنسية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر

boukrouhnaamane@gmail.com ALGERIA

Abstract:

Didactics are of paramount importance in the field of academic education thanks to the value added by the awareness of students about their role in the process of teaching and learning. The didactics are divided into several branches distinguished from each other by the aspects of the relationship between the teacher and the taught discipline. Being aware of the elements of the didactical situation in translation lessons undoubtedly facilitates to the teacher to master the translation lesson and achieve the objectives assigned to it.

Key words: Didactics - Education - Didactical Situation - Pedagogy - Translation - Objective - Aptitude.

مُلخّص:

تكتسي التعليمية أهمية بالغة في مجال التدريس عموما وفي المجال الأكاديمي بوجه خاصّ، نظرا للقيمة التي يضيفها وعي الطلبة بدورهم إلى جانب الأستاذ في العملية التعليمية التعلّمية. وهي تتفرع إلى فروع عديدة يميزها عن بعضها البعض أساسا أوجه العلاقة بين المدرس والمادة المدرّسة. ولا يختلف الأمر عن ذلك متى تعلق الأمر بالحديث عن تعليمية الترجمة وعن الوضعيات التعليمية في درس الترجمة لأن معرفة عناصر الوضعية التعليمية، من متكونين ومكونين ومدة تعليم وفضاء تعليمي وأنواع الوضعيات، سيُيَسّر بلا ريب على كل مكوّن وأستاذ التحكم في ناصية درس الترجمة وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

الكلمات المفتاحية: التعليمية– التدريس– الوضعية التعليمية– البيداغوجيا– الترجمة– الهدف– المهارة.

مقدمة:

يتوزع تعليم الترجمة في الجامعة الجزائرية بين تدريس المعارف النظرية حول الترجمة والمقاربات المنهجية لممارستها، فيعسُر في الكثير من الأحيان ربط الشق التطبيقي بالتصوّر النظري لعملية الترجمة ويصعب الانتقال من المعارف النظرية إلى التطبيق المنهجي، لولا بعض المعارف في مجال التعليمية التي تجعل طرفي العملية التعليمية التعلمية يعيان وعيا علميا العلاقةَ القائمة بينهما، من جهة، وبين كل منهما وبين المعارف المتوخى تدريسها من جهة أخرى. وقد أتاحت لنا المعاينة عن كثب والممارسة الأكاديمية أن نلمس الصورة الباهتة التي تتجلي بها التعليمية عموما وتعليمية الترجمة على وجه الخصوص في تعليم الترجمة وتعلُّمها لدى طرفي العملية التعليمية التعلمية. فأثرها لا يكاد يُلمس في سير درس الترجمة ولا في الأدوار التي ينبغي أن يضطلع بها كل طرف من الأطراف المتفاعلة في هذا الدرس.

ولقد شغَلَنا نشرُ المعرفة العلمية في هذا المجال الذي برزت فيه علوم أخرى غير علم الترجمة كعلم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، شغلنا نشره وتطبيقه في مجال الترجمة وبين ذوي الاختصاص لعله يساهم في تقدير التعليمية حق قدرها وفي إيلائها الاهتمام الضروري لما لها من عظيم الفائدة المنهجية في ضبط الكثير من الأمور وتصويب الكثير من الخلل الحاصل في تدريس الترجمة إنْ نظريا أو تطبيقيا.

ثم إن الإلمام بالمعارف النظرية والمنهجية التي تحكم عملية التعليم هو أمر لا غنى عنه لكل أستاذ ولكل باحث في مجال التعليم. ومن هذه المعارف الإحاطة بمفهوم الوضعية التعليمية ومكوناتها ومظاهرها وأنواعها.

فالغاية من هذا المقال العلمي هي إذن الإسهام في ضبط إطار نظري وربطه بالواقع التدريسي في درس الترجمة من خلال مفهوم الوضعية التعليمية وتبيان كيفية الإفادة منها لإضفاء مزيد من الفعالية على سير درس الترجمة لبلوغ الأهداف المتوخاة منه.

والمقصود من "درس الترجمة" في عنوان مقالنا هو بوجه خاص درس الترجمة التطبيقية وكل درسٍ ترجمةٍ يشكل التطبيق جزءا منه أو يكون محورَه الترجمةُ من حيث تعلُّقُه بالمنهجية أو التقنية.

1- التعليمية:

أ. المعنى اللغوي:

كلمة "تعليميّة" مصدر صناعيّ من "تعليم" على وزن "تفعيليّة" وهي من الجدر الثلاثي لكمة "عَلِم" التي هي من "عَلِمَ عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُهُ، ورَجُلٌ عَالِمٌ وعَلِيمٌ من قوم عُلَمَاءَ فيهما جميعا". (ابن منظور 1990، ص3083)

ويُعرّفها قاموس Le Robert "روبير" كما يلي:

« Didactique, de didaskein « enseigner » : qui vise à instruire, qui a rapport à l'enseignement. » (Legrain 1996, p.555)

"ديداكتيك من ديداسكين أي "التعليم": ما سعى إلى التكوين، وما له علاقة بالتعليم".[1]

وفي قاموس Oxford "أوكسفورد":

" Didactic (adj): Designed to teach people something, especially a moral lesson". (www.oxfordlearnersdictionaries.com)

"تعليمي (صفة): ما كان مصمَّما لتعليم الناس علما ما، وبوجه خاص تعليمهم درسا أخلاقيا."

وفيه أيضا:

"Didactics (n): The science, art, or practice of teaching ». (www.oxfordlearnersdictionaries.com)

"تعليمية (اسم): علم التدريس أو فنه أو ممارسته."

فكلمة « Didactique » في اللغة الفرنسية و« Didactics » في الإنجليزية مشتقة من الأصل اليوناني Didaktikos أو Didaskein وتعني "فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعضا"، أو "أتعلم منك وأعلمك".

ويستخلص من التعريفات أن مصطلح تعليميّة أجنبي عن اللّغة العربيّة ومنشؤُه اللّغة اليونانية، وقد تم نقله إلى اللّغة العربيّة عن طريق الترجمة فتنوعت مُقَابِلاَتِهِ فيها من: "التعليميّة" إلى "علم التدريس" و"علم التعلّيم" و"علم الطرائق الخاصّة في التعليم" و"التدريسيّة" و"الديداكتيك". غير أن المصطلح الأكثر انتشاراً هو مصطلح "تعليميّة".

1- لقد جعلنا كل اقتباس بلغة أجنبية في هذا البحث متبوعا بترجمته إلى العربية.

وقد استخدمت هذه الكلمة في علم التربية أول مرة سنة 1613 من قبل كل من كشوف هيلفيغ (K. Helwig) وراتيش والفغانغ (Ratich Wulfgang) في بحثهما حول نشاطات راتيش التعليمية. وقد استخدما هذا المصطلح على أنه مرادف لفن التعليم، وكان يعني عندهما نوعا من المعارف التطبيقية والخبرات. كما استخدمه كامينسكي (Kamenski) سنة 1657 في كتابه "الديداكتيك الكبرى" حيث سعى إلى تعريف الفن العام لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية، واعتبر التعليمية أو الديداكتيكا فن تربية فضلا عن كونه فن تعليم.

وتُعنى التعليمية من حيث موضوعها بالدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلمون لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي. كما تصب دراسات التعليمية، من وجهة النظر القائمة على التعلُّم في المقام الأول بدلا من التعليم، على الوضعيات العلمية التي يؤدي فيها المتعلم الدور الأساس، التي ينحصر فيها دور المدرّس أو الأستاذ في تسهيل عملية تعلُّم التلميذ بإعداد المادة التعليمية بما يلائم حاجات المتعلم وتحديد الطرائق الملائمة لتعلمه مع تحضير الأدوات المساعدة على هذا التعلم. (الفارابي وآخرون 1994، ص.68)

فالتعليمية "تهتم بكل ما هو تعليمي تعلمي، أي كيف يعلم الأستاذ مع التركيز على كيف يتعلم التلميذ، ودراسة كيفية تسهيل عملية التعلم وجعلها ممكنة لأكبر فئة، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لفئة التلاميذ الذين تواجههم الصعوبات في التعليم، وبالتالي فهي دراسة التفاعل التعليمي التعلمي". (www.infpe.edu.dz)

ب. المعنى الاصطلاحي:

جاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم أن "التعليمية":

"علم يجعل المتعلم محوراً لعملية التعلم ويهتم بصورة خاصة بجعله قادراً على اكتساب المهارات بصورة واعية ومدركة تؤهله لأن يكون فاعلاً إزاء العملية التعليمية." (جرجس 2007، ص.373).

وفي المعجم نفسه تعريف لمصطلح "التدريس"، الّذي اشتق منه مصطلح "التدريسيّة " الشائع تداوله بهذا الاشتقاق في المشرق العربي، كما يلي:" إنه العمل الذي يقوم به المدرّس أو المعلّم لنقل المعرفة والعلم إلى تلاميذه مستخدما بذلك كلّ الطّرق والأساليب التعليميّة المساعدة على إيصال المعرفة بأسلوب واضح وسهل...". (جرجس، 2007، ص.159)

ويعرفها بلانشيه فيليب في مدونة دروس التعليمية العامة للغات بما يلي:

« Le terme didactique est un terme ancien qui signifiait : ayant trait à la diffusion de connaissances. » (Blanchet 2004/2005, p.5)

"مصطلح تعليمية هو مصطلح قديم كان يعني: ما له علاقة بنشر المعارف".

ويري غاستون ميالاري أن التعليمية علم يَدرس التّطبيقات والمناهج البيداغوجيّة:

« Ce terme se rapporte à l'ensemble des méthodes, techniques et procédés pour l'enseignement. » (Mialaret 1991, p.1)

" هذا المصطلح يطلق على مجموعة من الطّرائق والتقنيات والإجراءات الموجهة للتّعليم."

وفي موقف ناقد لحصر التعليمية في مجموعة من الوسائل التي (قد) تقصي طرفي العملية التعليمية التعلُّمية، يقول بيير مارتينيز:

" Une définition minimaliste de la didactique comme ensemble de moyens mis en œuvre au service de l'apprentissage apparaît, par conséquent, définitivement limitée." (Martinez 1996, p.41)

"إن تعريف التعليمية تعريفا أدنى على أنها مجموعة من الوسائل التي تستخدم للتعليم يبدو، بالتالي، تعريفا محدودا بصفة نهائية."

ج. تعليميّة الترجمة:

لو أسقطنا التعريفات العامة للتعليمية التي ذكرنا آنفا على الترجمة بوصفها تخصصا وليس تمرينا لغويا يهدف إلى إكساب مهارة لغوية لا مهارة ترجمية، لقلنا، وبوجه خاصّ على ضوء ما قال ميالاريه، إن تعليمية الترجمة هي مجموعة من الطّرائق والتقنيات والإجراءات الموجهة لتعليم الترجمة. لكننا سنستأنس، لمزيد من الدقة العلمية، بما قالته الدكتورة سعيدة كحيل في معرض ضبطها لهذا المفهوم، إذ تقول:

"نقصد بتعليمية الترجمة تعليم عملية النقل اللغوي والمعنوي لجمهور متعلِّمين لا يتقنون لغة أخرى إتقانا جيدا". (كحيل 2009، ص.52)

ولقد أثبتت الدراسات أن تعليمية الترجمة تستند إلى عنصر التطبيق أكثر من استنادها إلى عنصر التنظير. فلا يمكن إذن الحديث عن تعليمية الترجمة إذا أغفلنا الدور المحوري الذي يؤديه التطبيق العمليّ لفعل الترجمة في إطار هذا المجال من مجالات التعليمية. فـ" تعليمية الترجمة تكتسب الجانب العلمي الدقيق إذا تأسّست على أساس تعليمي". (كحيل 2009، ص.54)

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نبيّن الفرق الموجود بين "الترجمة التعليمية" و"تعليميّة الترجمة". فتدريس الترجمة بغرض التحكم في لغة أجنبية هو ما اصطلح على تسميته "الترجمة التعليمية" La traduction didactique، وهو يختلف من حيث أدواته ومنهجيته وأهدافه عن "تعليمية الترجمة" La didactique de la traduction.

يُعرّف جون دوليل الترجمة التعليمية بقوله:

Traduction didactique : « Exercice de transfert interlinguistique pratiqué en didactique des langues et dont la finalité est l'acquisition d'une langue » (Delisle 2005, p.49)

"الترجمة التعليمية تمرين نقل بين نظامين لغويين يمارس في تعليمية اللغات، الهدف منه تعلم لغة ما".

ويميّز جون رينيه لادميرال بين الترجمة بمعنى الكلمة أو "الترجمة الترجمية"، وبين الترجمة من اللغة الأم وإليها أي الترجمة بوصفها تمرينا لغويا؛ أي الترجمة على أنها "نمط مخصوص من أنماط الترجمة؛ وهو الترجمة بوصفها تمرينا بيداغوجيا". (Ladmitral 1992, p.41)

بل إن ماريان ليديرير تذهب أبعد من ذلك في تمييز الترجمة البيداغوجية عن بيداغوجية الترجمة فتعتبر الترجمة البيداغوجية ترجمة لسانية، أي لا تتعدى حدود التقابلات المعجمية أو التركيبية؛ إذ تقول:

« C'est à peu de choses près l'opposition que j'ai été amenée à établir entre la traduction linguistique et la traduction interprétative. La traduction pédagogique est une méthode parmi d'autres d'enseignement des langues ; elle se situe au niveau des correspondances ; elle est donc pour l'essentiel traduction linguistique … La pédagogie de la traduction vise en revanche à instaurer une méthode qui rende justice à l'original par la création d'équivalences ». (Lederer 1994, p.129)

"تلك هي تقريبا المقابلة التي انتهيت إلى وضعها بين الترجمة اللسانية والترجمة التأويلية. فالترجمة البيداغوجية طريقة من طرائق تعليم اللغات؛ وهي تقع على مستوى التقابلات. فهي أساسا ترجمة لسانية... أما بيداغوجية الترجمة فتهدف إلى إرساء منهج (طريقة) يوفي النص الأصل حقه (من المعنى) عن طريق خلق مقابلات".

إن البون شاسع بين العمليتين وبين أهدافهما، فبينما تنتقل الترجمة المنجزة لذاتها من نص إلى نص، تنتقل الترجمة البيداغوجية من لغة إلى لغة.

ولا شك أن ما ذكرنا من الفروق بين بيداغوجية الترجمة والترجمة البيداغوجية ينسحب على العلاقة بين تعليمية الترجمة والترجمة التعليمية نظرا لكون البيداغوجيا والتعليمية علمين مرتبطين وثيق الارتباط في إطار العقد التعليمي الذي ينبني على ثلاثة أطراف هي الأستاذ والمادة المدرسة والمتعلم أو الطالب.

2- فروع التعليمية ومظاهرها في درس في الترجمة:

تتفرع التعليمية إلى فروع عديدة أبرزها تعليمية المواد والتعليمية النظرية والتعليمية العقلانية والتعليمية العامة والتعليمية المقارنة. ولعل ما يميزها عن بعضها البعض هو أساسا أوجه العلاقة بين المدرس والمادة المدرّسة؛ من حيث إحاطته بها وطرق تدريسه لها وإفادته من مختلف العلوم في طريقة تدريسها وضبطه للعلاقة القائمة بينها وبين مكونات العملية التعليمية الأخرى، ومقارنة تعليم المادة المدرسة بتعليم غيرها من المواد.

فموضوع التعليمية هو دراسة الظواهر التفاعلية بين معارف ثلاث وهي المعرفة العلمية والمعرفة المعدة للتدريس التي ينقلها المعلم، والمعرفة التي يحصل عليها المتعلمون أي التي تتكون لديهم، كل ذلك في إطار مكاني وزمني محدد.

2-1- تعليمية المواد:

تُعنى بما ينبغي أن يعرفه الأستاذ عن المادة المدرسة. ويعد ذلك، حسب م. فيال (Vial, 1991) انتقالا من المعرفة المتخصصة إلى المعرفة القابلة للتعليم.

وفي مجال الترجمة يوافق ذلك التساؤلَ عما ندرس أي عن الترجمة بوصفها مادة تعليمية. ويتعلق الأمر حسب نيكول مارتينيز ميليس N. M. MELIS (Melis, 2001) بالانتقال من المعارف حول الترجمة إلى الترجمة في حد ذاتها.

2-2- التعليمية النظرية لمادة من المواد:

تُعنى التعليمية في هذه الحال بالمعارف المدرسة وطرائق تدريسها وتقييم الانتقال من المعارف المتخصصة إلى المادة القابلة للتدريس.

ويوافق ذلك في مجال تعليمية الترجمة تقييم المادة المدرسة وطريقة تدريسها والنظر أيَّ الطرائق والنظريات هي الأنسب لتدريس الترجمة.(Melis 2001, p.186)

2-3- التعليمية العقلانية:

تدرس التعليمية العقلانية واقع العملية التعليمية بناء على المفاهيم التي تنتجها العلوم الأخرى التي ينبني عليها التعليم عموما: كعلم النفس وعلم الاجتماع فيما يختص بمراحل تعليم مادة من المواد كمرحلة التقييم مثلا.

وينسحب ذلك في ميدان تعليمية الترجمة على استخدامات علم النفس والقياس في مختلف مراحل التقييم، واستخدام الحاسوب في الترجمة الآلية، واستخدام اللسانيات في الدراسة الآنية والتاريخية لتطور فعل الترجمة.

2-4- التعليمية العامة:

ترتبط بعلم التربية (البيداغوجيا) من حيث الاهتمام بالعلاقة بين عناصر العملية التعليمية وتحسين نتائجها.

ويمكن الإفادة من التعليمية العامة في تعليمية الترجمة من خلال استخدام الأبحاث المنجزة في علوم التربية لتحسين مردود ممارسة الترجمة بوصفها المادة المدرسة.

2-5- التعليمية المقارنة:

موضوعها مقارنة تعليم مختلف المواد التعليمية بالمادة المدرسة.

وأقرب مقارنة يمكن الاستفادة منها في مجال تعليمية الترجمة هي مقارنة تعليم الترجمة بتعليم اللغات الأجنبية.

3- البيداغوجيا: أصلها وموضوعها

أصل مصطلح بيداغوجيا من الإغريقية القديمة. ويتركب من عنصرين: "الطفل" و"توجيه، وتربية"، أي "تربية الطفل أو توجيهه".

عرفت الموسوعة البريطانية "التعليمية" كما يلي:

"Pedagogy: study of teaching methods, including the aims of education and the ways in which such goals may be achieved." (Encyclopaedia Britannica).

"البيداغوجيا: دراسة طرائق التدريس، بما في ذلك أهداف التعليم وطرق بلوغها".

وتعرفها فرانسواز كلير على أنها:

« L'ensemble des savoirs scientifiques et pratiques, des compétences relationnelles et sociales qui sont mobilisées pour concevoir et mettre en œuvre des stratégies d'enseignement ». (Clerc 2013, p.2)

"مجموع المعارف العلمية والتطبيقية والكفاءات العلائقية والاجتماعية الموجهة لتصور استراتيجية تعليم وتنفيذها".

ويعرفها فرانك موراندي بأنها:

« Étude et mise en œuvre des conditions d'apprendre ». (Morandi 2002, p.5)

"دراسة شروط التعلم وتنفيذها".

فعلم التربية يهتم إذن بمختلف مظاهر المعرفة وأصناف الكفاءات التي تمكن من بناء إستراتيجية تعليم وتعلم وتنفيذها. أي العلم الذي يهتم باكتساب المعارف والكفاءات ويعنى بالعلاقات بين الأستاذ والطالب وسبل تحسين التعلم.

ونظرا لتعدد دلالات مصطلح "بيداغوجيا" واختلافها بل وتداخلها أحيانا مع مفاهيم وحقول معرفية مجاورة، نرى أن وجهة النظر التي أخذ بها الأستاذ علي تعوينات أنسب من الناحية الإجرائية وأقرب إلى تحديد مجال استعمال المصطلح وضبطه؛ إذ ميز في لفظ "بيداغوجيا" بين استعمالين يتكاملان فيما بينهما لبناء المفهوم الذي ينطوي عليه هذا المصطلح، هما:

" (البيداغوجيا) حقل معرفي قوامه التفكير في أهداف وتوجهات الأفعال والأنشطة المطلوب ممارستها في وضعية التربية والتعليم على الطفل والراشد؛

"(وهي) نشاط عملي يتكون من مجموع الممارسات والأفعال التي ينجزها كل من المدرس والمتعلمين داخل الفصل". (تعوينات 2010، ص.6)

وتحدِّد طبيعةُ العملية التعليمية المنتهجة طبيعةَ العلاقة البيداغوجية التي تربط بين عناصر الوضعية التعليمية. فتكون لدينا إحدى ثلاث مقاربات كما يلي: (Cf. Fiola 2003, p.363-346)

أولا: في حال الدروس الإلقائية، تقوم العملية التعليمية على التعليم، لأن العلاقة بين المكون والمادة التعليمية تقع في المقام الأول، ودور المكون أو الأستاذ يكمن في عرض المعرفة التي هو بصدد تعليمها. بيمنا تبقى اهتمامات الطلبة وانشغالاتهم في المقام الثاني.

ويقتضي هذا النمط من العلاقة البيداغوجية تجانسا كبيرا من حيث المستوى بين المتعلمين كي يؤتي التعليم أُكله. لذلك ينبغي فرض أدق ما يمكن من معايير قبول الطلبة بطريقة لا تكاد تترك مجالا للتفاوت فيما بينهم مقارنة بنموذج الطلبة الذين نسعى لتكوينهم.

وثانيا: ترتكز العملية التعليمية على التكوين، أو التعليم التطبيقي عندما يحتل التفاعل بين المكون أو الأستاذ والطالب المقام الأول وتشغل المعرفة موضوع التعليم المقام الثاني. وتناسب هذه المقاربة وضعيات تعليمية ضمن أفواج صغيرة جدا. واكتساب المعرفة هو رهن العلاقة بين المعلم والمتعلم.

وثالثا: تتمحور العملية التعليمية على التعلم إذا وقعت العلاقة بين المتعلم والمعرفة في المقام الأول، وزحزح المكون أو الأستاذ إلى المقام الثاني وانحصر دوره في توجيه عملية التعلم. تلك هي المقاربة الموسومة بالبنائية الاجتماعية (Socioconstructivisme) التي يدعو دون كيرالي إلى اعتمادها لتدريس الترجمة المهنية.

ويمكن تلخيص هذه العلاقات في المثلث التعليمي التالي:

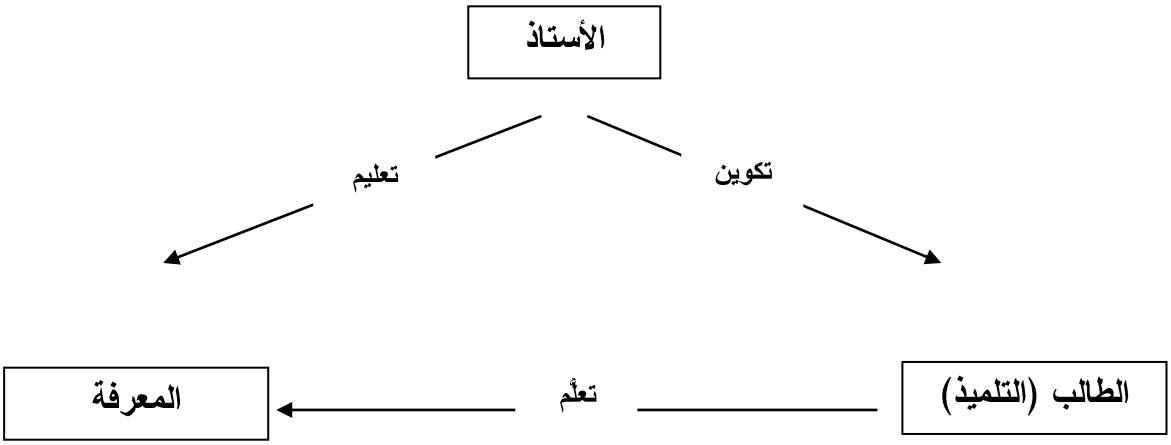

الشكل رقم 01: المثلث التعليمي

4- التعليمية والبيداغوجيا:

ذهب علي تعوينات إلى أن التعليمية إنما تقوم أساسا على البيداغوجيا التجريبية، ويستدل على ذلك بقول فرانسوا تيستو F. Testu في كتابه "من السيكولوجيا إلى البيداغوجيا": "إن الوضعية البيداغوجية تتميز في الواقع بخصوصية وغنى، لدرجة أنه ينبغي، حسب بياجيه، معالجتها لذاتها بأكثر تجريبية ممكنة، وبتعبير آخر فإن البيداغوجيا التجريبية وحدها قادرة على أن تؤسس التعليمية". (تعوينات 2010، ص.7)

ذلك لأن البيداغوجيا التجريبية هي أصل التعليمية؛ فقد كان الانتقال في البداية من الفلسفة إلى علم النفس ومن علم النفس إلى البيداغوجيا ومنها إلى التعليمية. غير أن هذا لا يلغي التداخل الحاصل بين هذين الحقلين المعرفيين ويثبت العلاقة الجدلية التي بينهما.

والذي يشغلنا في المقام الأول في بحثنا هذا هو تحديد العلاقة بين التعليمية وعلم التربية من حيث تأثير تلك العلاقة في درس تعليم الترجمة.

إنها علاقة وطيدة. فاهتمام علم التربية بالمعارف والكفاءات والعلاقات التعليمية المفضية إلى تحسين نوعية التعليم وانتقاء المقاربات الملائمة لبناء تلك العلاقات كما ذكرنا، يمكن الإفادة منه في تدريس الترجمة. إذن لا محيد

عن معرفة كفاءات المترشحين لدخول أقسام الترجمة وضبط العلاقات التعليمية داخل قاعات الدرس وفق طبيعة المقاييس المدرسة ومضمونها. فالمقاييس النظرية قد تنسحب عليها مقاربة الدروس الإلقائية حيث تكتسي العلاقة بين الأستاذ والمادة التعليمية الأهمية القصوى. ومن هنا تبرز ضرورة تجانس مستوى الطلبة. بينما تنسحب على المقاييس التطبيقية المقاربتان الأخريان المرتكزتان على التفاعل بين الأستاذ والطالب من جهة وبين الطالب والمادة التعليمية من جهة ثانية.

كل ذلك لا يكاد ينفصل عن موضوع التعليمية الذي هو أساسا الإعداد لما ينبغي أن ينفذ داخل الفضاء التعليمي وتوفير المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط؛ ويرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث مضمونها والتحضير لها وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم، وكذا الوسائل المستعملة وطرق التبليغ والتقويم.

فالإعداد يشمل تحديد أهداف التكوين؛ أي ملمح التخرج الذي نسعى إليه لدى الطلبة المتكونين في أقسام الترجمة، وضبط حاجات التكوين؛ أي ما الذي سنضيفه إلى مهارات الطلبة ومعارفهم في الترجمة كي نحقق الأهداف المرجوة؟ وكذا إحصاء الوسائل التي ينبغي توفرها لأجل ذلك من قاعات وتجهيزات معلوماتية وسمعية بصرية وشبكات اتصال كالإنترنت، ومن معاجم وقواميس ومراجع. كما يقتضي الإعداد لما ينبغي أن ينفذ داخل الفضاء التعليمي أن ندرس ونعد المضامين التعليمية أي برامج التكوين مع مراعاة تجانسها وخدمتها للأهداف المسطرة، ومراعاة إسنادها للمكونين المتخصصين.

ويجدر بنا التأكيد هنا على الفرق الموجود بين الترجمة البيداغوجية وبيداغوجية الترجمة. فالترجمة البيداغوجية:

«… est un instrument d'enseignement de la langue ; elle se doit d'établir des correspondances pour faire apprendre» . (Lederer 1994, p.145)

"وسيلة من وسائل تعليم اللغة. فمهمتها وضع تقابلات بغرض الإفهام".

أما "بيداغوجية الترجمة" فإنها:

« La pédagogie de la traduction, en revanche, part de l'hypothèse que les langues sont sues et vise à former des professionnels de la traduction en leur inculquant des méthodes de recherche du sens des textes et de création d'équivalences» . (Lederer 1994, p.145).

"تنطلق من فرضية كون اللغتين معروفتين (سلفا) وتهدف إلى تكوين مهنيين في الترجمة بتلقينهم طرائق البحث عن معنى النصوص وخلق معادلات".

كما ينبغي التمييز بين المفهومين من الناحية النظرية. فالتنظير للترجمة البيداغوجية موضوعه المقارنة اللسانية، بينما يقتضي التنظير في ميدان بيداغوجية الترجمة تحليل حقيقة عملية الترجمة كما يمارسها المترجمون الأكفاء. (Lederer 1994, p.145)

5- الوضعية التعليمية:

الوضعية في مفهومها العام هي مجموع الظروف المحيطة بشخص ما والعلاقات التي تربطه بالوسط الذي يوجد فيه.

والوضعيات التعليمية حسب غي بروسو "**وضعيات تستعمل للتعليم**" (Brousseau 1997, p.2). وتكمن أهمية الوضعية التعليمية في إفراد كل معرفة من المعارف التي نريد تعليمها بمجموعة دنيا من الوضعيات التي تجعل هذه المعرفة هي الوسيلة المثلى والمستقلة عن غيرها التي تسمح بإيجاد حل للوضعية التعليمية. وتشتمل مجموعة الوضعيات هذه، حسب غي بوروسو (Brousseau 1997. p:10)، مجموع المسائل أو الإشكاليات المميزة لمعرفة ما.

وحسب الباحث نفسه فإن هناك وجهتي نظر متضادتين بهذا الصدد. فالوضعية التعليمية، حسب وجهة النظر الأولى، هي محيط الطالب الذي يعده الأستاذ ويتحكم فيه ويعتبره أداة من أدوات التعليم. فمن أراد تعليم معرفة ما عليه أن يعد لذلك الوسائل المناسبة، والتعليمية تدرس وتنتج هذه الوسائل التي تتجسد في محيط أو وسط مادي يتركب من امتحان أو إشكالية أو تمرين أو بطاقة درس، ومن قواعد تفاعل الطالب مع تلك العناصر. ولا يكون لهذه العدة أثر تعليمي إلا إذا استعملت حقا في الوسط الذي تنتمي إليه وتم فعلا التوصل إلى حل للإشكاليات والتمارين التي تطرحها.

أما وجهة النظر الثانية فهي أن الوضعية التعليمية هي محيط الطالب بكل مكوناته من أستاذ ونظام تعليمي فضلا عن العناصر التي ذكرنا آنفا. أي أن الأستاذ ونظام التعليم يعدان أيضا من عناصر الوضعية التعليمية.

ويقوم مفهوم الوضعية التعليمية على العناصر التي ينبغي توفرها في تعليم تخصص ما، وبصفة خاصة إعداد برامج التعليم من حيث الإجراءات البيداغوجية المتبعة في الدرس، وما يسبق ذلك من إحصاء الوسائل المستعملة ومعرفة مستوى الطلبة وحاجاتهم وطبيعة الأفواج الدراسية ومدة الدرس وإعداد الأستاذ. ويقصد غالبا بمكونات الوضعية التعليمية الأصناف الأربعة التي نفصل فيها القول أدناه.(Lavault 1998, p.25)

6- مكونات الوضعية التعليمية ومظاهرها في درس الترجمة:

6-1- المتعلمون (الطلبة):

ويشمل هذا الصنف معرفة المستوى التعليمي للطلبة وحاجاتهم ومحفزاتهم.

فمن الأهمية بمكان في أي مقاربة تعليمية معرفة المتعلمين أو الطلبة، إما بفرض معايير قبول ضمن برامج التكوين أو بتحديد الحاجات التعليمية لكل طالب وهي الحاجات التي سيسعى المكونون لسدها من خلال إجراءات بيداغوجية تحددها معارف المتعلمين القبلية وما يمكن أن يتعلموه.

ويبدو أن معايير القبول وامتحانات الدخول إلى مختلف الأقسام والامتحانات القائمة على المقابلات الشفوية هي الوسائل الأكثر شيوعا لقياس معارف المترشحين ومهاراتهم للدخول إلى مختلف أقسام الترجمة. وقد شكلت معايير القبول المرجع الأساس في قبول طبلة الترجمة في التعليم العالي بالجزائر في النظام الكلاسيكي، ولعله سيتم استكمالها بتنظيم مقابلات شفوية لانتقاء المترشحين في النظام الجديد.

ولمزيد من الإحاطة بهذا القطب من أقطاب العملية التعليمية، ينبغي أيضا أن نفهم دوافع المترشحين لدخول قسم من الأقسام (أقسام الترجمة في الموضوع الذي يشغلنا). ولعل الدافع الأهم هو ولوج عالم الترجمة الأكاديمية والترجمة المهنية، فضلا عن التمكن من العمل والبحث بلغات التخصص وثقافاتها بغض النظر عن عددها. لذلك على المؤسسات الأكاديمية أن تراعي في إعداد البرامج دوافع المتكونين وحاجاتهم فضلا عن مراعاة متطلبات سوق الشغل والحاجات الأكاديمية.

فإذا حدّدنا المعارف القبْلية للمتعلمين ودوافعهم وتطلعاتهم وحاجات سوق الشُّغل، تيسر لنا تحديد حاجاتهم من حيث المادة التي سيدرسون وبالتالي وضع برامج تكوين ناجعة.

6-2- مدة التعليم:

يتعلق الأمر بمدة الدروس وعناصرها ومدة برامج التكوين.

ويعتمد ذلك على قدرة الجامعة، وغيرها من مؤسسات التعليم العالي وما دونه، على تسيير البرامج والاستجابة لاهتمامات الطلبة. فمدة التكوين ترتبط ارتباطا وثيقا بملمح التخرج وتتحدد مدة الدروس ومدة البرامج أيضا بما يكفي من الوقت لبلوغ الأهداف المتوخاة وإرساء الكفاءات والمهارات المرجوة.

كما قد تتدخل عوامل أخرى في تحديد مدة التعليم أو التكوين وعلى رأسها سوق الشغل أو المؤسسات المستخدمة؛ فإن اشترطت شهادة أعلى من شهادة الليسانس مثلا (كشهادة الماستر في النظام الجامعي الجديد) فرض ذلك على الجامعة إعداد برامج أطول مدة.

6-3- الفضاء التعليمي وكيفيات التعلم:

يندرج تحت هذا الصنف منشآت التدريس وقاعات الدرس وعدد الطلبة وتجانس الأفواج الدراسية.

بل إن مفهوم الفضاء التعليمي يتجاوز ذلك ليشمل كافة التركيبات والتجهيزات المستخدمة في التعليم والتعلم. فإذا قدّرنا في إطار برنامج التكوين أن يتحكم الطلبة المترجمون في استخدام الإعلام الآلي للترجمة؛ فإنه ينبغي توفير تجهيزات وبرمجيات وقواميس إلكترونية تستجيب لهذا النمط من التكوين. وإذا قدرّنا أن برنامج التكوين يقتضي تفاعلا مع فضاءات تعليمية خارجية، كالجامعات الأجنبية مثلا، وجب علينا تصور قاعات تدريس افتراضية أي معدة للتعليم عن بعد أو عبر شبكة الإنترنت.

ثم إن عدد الطلبة من العناصر التي تؤثر بصفة ملموسة وحاسمة على الفضاء التعليمي من حيث تحديد نمط العلاقة بين عناصر العملية التعليمية؛ وكذا من حيث الإجراءات البيداغوجية المتبعة في كل درس من الدروس. فالقسم الذي يضم عددا كبيرا من الطلبة يصعب فيه تبني طريقة بيداغوجية قائمة على التعلم، بل الطريقة الأمثل هي التي تقوم على التعليم أي على الدروس الإلقائية (Fiola 2003, p.363-346) ومرد ذلك إلى صعوبة منح الفرصة لكل طالب للتدخل والمشاركة نظرا لكثرة عدد الطلبة وضيق الوقت، وكذا إلى صعوبة متابعة الطلبة حالة بحالة في إطار ما يعرف بالبيداغوجيا المتمايزة (La pédagogie différenciée).

ومن المعلوم، فيما يتعلق ببرامج التكوين القائمة أساسا على التطبيق، أن الدروس التطبيقية والموجهة تكتسي أهمية قصوى وتحتل مكانة هامة، وهو حال برامج التكوين في أقسام الترجمة. لذلك كلما كان عدد الطلبة أكبر كانت فرص إعطاء دروس تطبيقية أقل بالنظر لكثافة العمل الذي يتطلبه تأطير هذا النوع من الدروس. ومع ذلك فإن غياب التأطير المباشر لكل طالب، نظرا لكثرة العدد، يدفع كل طالب للتكفل بالتمرين والتكوين الذاتيين ويمنحه نوعا من الاستقلالية في العمل، وتلك كفاءة في حد ذاتها في مجال الترجمة. وبالمقابل يتمكن المكونون في الأفواج قليلة العدد من متابعة كل طالب وتأطيره عن قرب فيتمكنون من تشخيص أغلب النقائص ومعالجتها. ومع أن هذه الإشكالية من صميم إشكاليات البيداغوجيا إلا أن ترابط ركائز العملية التعليمية يجعله يؤثر مباشرة على التعليمية وعناصرها.

ولا مناص حين الحديث عن مفهوم الفضاء التعليمي من الحديث عن مفهوم قاعة الدرس. وهو المفهوم الذي يستدعي التطرق إليه تناول أبعاد قاعات الدرس وأثر اتساعها أو ضيقها على قرب المكون أو الأستاذ من الطلبة؛ ولنا أن نتصور أثر ذلك على متابعة أعمال الطلبة وتأطيرهم كما ذكرنا أعلاه.

فاتساعها أو ضيقها يؤثر تأثيرا مباشرا على قرب المعلم من المتعلم. وذلك يفرض تصور استراتيجيات خاصة وملائمة لحاجات كل متعلم. فالقاعات الصغيرة تناسب الأفواج القليل عدد أفرادها وتسمح بمتابعة أكثر تفصيلا لعمل كل طالب؛ بينما تطرح القاعات الواسعة، وبخاصة إن عدد الطلبة بها كبيرا، إشكالية خلق اكبر قدر من التجانس بين مستوى المتعلمين.

6-4- المكونون (الأساتذة):

يتعلق هذا العنصر باهتمامات الأساتذة ودرجتهم العلمية وتكوينهم في ميدان البيداغوجيا ودوافعهم الشخصية.

وللمكونين تأثير هام على الوضعية التعليمية. ويعتمد تأثيرهم في البرنامج على اهتماماتهم ودرجتهم العلمية وتكوينهم في مجال التعليمية ودوافعهم الشخصية. ويعتبر التعليم العالي بالنسبة للأساتذة الجامعيين من صميم عملهم بالجامعة وهو على القدر نفسه من الأهمية التي يكتسيها البحث وتأطير الطلبة. ولذلك فالترجمة بالنسبة إليهم هي أساسا موضوع دراسة وليست مهنة. وفيما يتعلق بتدريس الترجمة، ينبغي ظاهريا أن يكون الأستاذ لغويا ومختصا في علم الترجمة. لكن عليه فوق ذلك أن يكون ملما ببيداغوجيا الترجمة وتعليميتها، وهنا تكمن أهمية هذا الشق من بحثنا بالنسبة لأساتذة الترجمة، وهو الأمر الذي نرجو أن تهتم له هذه الفئة من الباحثين.

فإذا كان من المهم معرفة دوافع الطلبة لتحديد معالم الوضعية التعليمية، فإن من المهم أيضا معرفةَ دوافع الأساتذة أو المكونين. وعلى سبيل الذكر يمكننا الإشارة إلى الرغبة في مشاركة الزملاء الخبرة المكتسبة في مجال البحث والتكوين وكذا الرغبة في إعداد جيل جديد من أهل الاختصاص. وقد لا تتعدى هذه الرغبة ضرورة أداء واجب تمليه المهنة.

تلك هي الركائز الأربع التي تنبني عليها كل وضعية تعليمية وكل منها مكمل لغيره لأجل إعداد برامج التكوين وضمان نجاعتها.

7- أنواع الوضعيات التعليمية ومظاهرها في درس الترجمة:

لا شك أن ما سنناقشه أدناه من أنواع الوضعيات التعليمية يقتضي تتابعا منطقيا إلى حد ما. يقول بروسو في هذا الصدد:

« L'action, puis la formulation puis la validation culturelle et l'institutionnalisation semblent constituer un ordre raisonnable pour la construction des savoirs ». (Brousseau 1997, p.09)

"يبدو أن الفعل ثم الصياغة ثم المصادقة والترسيم (إضفاء الطابع الرسمي) تشكل ترتيبا كافيا لبناء المعارف".

وفيما يلي شرح لمختلف أشكال الوضعيات التعليمية:

7-1- وضعيات الفعل (Situations d'action):

تهدف هذه الوضعيات إلى وضع المتعلم في مواجهة إشكال يؤدي حله إلى تعلم المعرفة المقصودة من التعليم وهي المعرفة التي توافق الحل الأمثل للإشكال. (Bécu-Robinault, p.26)

كأن نطلب من الطلبة ترجمة جملة أو مقطع من النص يحتمل ترجمات عديدة متقاربة لا يميز بينها سوى خيط رفيع ويكون الفيصل معارف موسوعية أو غير لغوية تقتضي اطلاعا واسعا على ثقافة اللغة الهدف.

فالأستاذ في هذه الحال يضع الطلبة في وضعية فعل الترجمة وتكون المعرفة المقصود تعليمها هي أمثل ترجمة يقدمها الطلبة.

ومن أمثلة ذلك ترجمة الجملة التالية:« *He has the upper hand* » بالجملة: "**له اليد العليا**"

فالإشكال الذي نقصد وضع المتعلّم فيه من خلال تمرين يتضمن هذه الجملة وجملا مشابهة لها هو إشكال يؤدي حله إلى تعلُّم معرفة محددة مفادها أن الفيصل في دقة ترجمة الكثير من التعابير الاصطلاحية هو توظيف معارف موسوعية في اللغة الهدف (العربية في هذا المقام) ورصيدها الثقافي. فاليد العليا في هذه الترجمة تحيل القارئ العربي إلى مفهوم التصدّق أو الإحسان كما في الحديث "**اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان على ظهر غني، ومن يستعفف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله**" (البخاري، 347)، لا إلى مفهوم السطوة والسيطرة والسلطة كما هو مقصد الحال. وعلى ضوء النقاش وتبادل الآراء وانتقاء ما يليق بالمقام (أي بناء على وضعية فعلٍ)، يتعلم الطلبة حسن انتقاء العبارة انتقاءً ينفي كل لبس في فهمها لدى قارئ الترجمة ويتعلمون استعمال اللغة استعمالا اصطلاحيا، فيترجمون الجملة الإنجليزية الآنف ذكرها بما يلي: "**له اليد الطولى**".

7-2- وضعيات الصياغة (Situations de formulation):

يُعبّر المتعلمون أثناءها بأسلوبهم وطريقتهم الخاصة عن تصورهم للمعرفة موضوع التعليم، وهو التصور الذي يوافق لديهم النموذج المضمر (على المستوى الفردي) للفعل (المقصود في وضعيات الفعل)، فينقلون بذلك النموذج المضمر للفعل إلى نموذج مصرح به.

ويوافق ذلك في درس الترجمة تصريح الطلبة بتصورهم لطريقة ترجمة مقطع أو جملة أو تعبير ما. ويكون التركيز هنا على طريقة الترجمة أي الصياغة أو على التصريح بالتقنية أو المنهجية المتبعة.

فلو سألنا الطلبة عن طريقة الترجمة المنتهجة لنقل الجملة الواردة في المثال السابق التي أفضت إلى "اليد العليا"، لأجابوا إنها "الترجمة الحرفية". فأول تصور تبادر إلى ذهن الطلبة عن المعرفة المقصود تعلمها هو النموذج الذي صرحوا به أي "الترجمة الحرفية".

وينسحب ذلك على استعمال أسلوب أو تقنية التعادل أو التكافؤ (Equivalence) في نقل الكثير من الأمثال والحكم والعبارات الاصطلاحية التي تؤدي ترجمتها الحرفية في كير من الأحيان إلى المعنى الخطأ (faux-sens أو اللامعنى (non-sens) أو إلى المعنى المضاد (contre-sens). ومن أمثلة ذلك:

المثل أو العبارة باللغة الفرنسية	الترجمة الحرفية (وضعية الفعل)	الترجمة الاصطلاحية (وضعية الصياغة)
Il y a anguille sous roche	يوجد حنكليس تحت الصخر	إن وراء الأكمة ما وراءها (ترجمة بالمكافئ)
Comme on fait son lit, on se couche	كما يفرش أحدنا فراشه ينام	يداك أوكتا وفوك نفخ (ترجمة بالمكافئ)
Chat échaudé craint l'eau froide	القط اللّسيع يخاف الماء البارد	من لدغته الحيّة خاف الرسن الأبلق (ترجمة بالمكافئ)
Cela me fait chaud au cœur	هذا يدفئ قلبي	هذا يثلج صدري (ترجمة بالمكافئ)

الجدول (1): يُبين الانتقال من وضعيات الفِعل إلى وضعيات الصياغة

فالدرس الذي يكون الهدف منه تعليم تقنية الترجمة بالتعادل التي تعتمد على تبيان خطأ الترجمة الحرفية في نقل معنى المثل أو العبارة الاصطلاحية يندرج ضمن وضعية تعليمية تعتمد أولا وضعية الفعل ثم وضعية الصياغة.

7-3- وضعيات المصادقة (Situations de validation):

يعلل المتعلمون أثناءها تصريحاتهم لأن الصياغة لا تعدو أن تكون مصادقة تجريبية غير كافية. فهم في هذه الوضعية يبرهنون على صحة الصياغة المذكورة في الوضعية السابقة.

ومثال ذلك في درس الترجمة تعليل الطلبة اختياراتهم لغة وأسلوبا ومعنى وموضوعا، وإقناع زملائهم والأستاذ بدقة الترجمة.

من وجهة نظر تطبيقية أو تعليمية، يُعدّ تعليل استعمال التكافؤ أو التعادل (في الأمثلة الآنف ذكرها) بكونه نقلا للمعنى بأدوات بنائية وأسلوبية مختلفة عن أدوات النص الأصل وبأنه البديل عن الترجمة الحرفية، يُعدّ ذلك التعليل وضعيةً من وضعيات المصادقة. وكل برهان يُحتج به احتجاجا وجيها لإثبات صحة الترجمة هو وضعية مصادقة.

7-4- وضعيات الترسيم (Situations d'institutionnalisation):

يجدر بالذكر هنا أنه لا يصح تسمية هذه الوضعيات "وضعيات المؤسسة" كما ذهب إليه الكثير من الباحثين، بل "وضعيات الترسيم" أي "إضفاء الطابع الرسمي"؛ فهي وضعيات إضفاء الطابع الرسمي على المعرفة. وفي هذه الوضعيات يسعى المتعلمون إلى إدماج المعرفة الجديدة ضمن المكتسبات المعرفية للفصل الدراسي، فتوصف المعرفة المكتسبة في هذه الوضعيات بأنها معرفة "رسمية" يجوز للمتعلمين حفظها وتطبيقها.

وتتمثل هذه الوضعيات، خلال درس الترجمة، في مرحلة وضع القواعد العامة لترجمة مختلف عناصر النص الأصلي، كأزمنة الأفعال، وبعض الظواهر اللغوية كالأمثال والعبارات الاصطلاحية. إذ بعد اجتياز وضعيات المصادقة، يصبح الطلبة قادرين على تمييز الأمثال التي تترجم ترجمة حرفية (مباشرة) من تلك التي تترجم بالتعادل مثلا، وقادرين على التحكم في استعمال التراكيب الزمنية لترجمة نظام الفعل واشتغاله من الفرنسية إلى العربية والعكس بالعكس.

يُبيّن الجدول التّالي تلخيصا موجزا لأنواع الوضعيات التعليمية التي يمر بها الطالب في اكتساب مهارة ترجمة نظام الفعل بين العربية والفرنسية من خلال شاهد منتقى من نص قُدّم فعلا للتدريب على ترجمة نظام الفعل وصيغ الأفعال:

الشاهد من النص الأصلي	ملخص محاولات ترجمته من قِبل الطلبة	الترجمة الصحيحة	نموذج التقابل في ترجمة صيغة الفعل	
			صيغة الفعل	ترجمتها
« … et le surveillait du coin de l'œil pour vérifier s'il avait bien observé les gestes paternels et s'il avait su les reproduire. » (A. MALOUF, Le Rocher de Tanios, Grasset et Fasquelle, Paris, 1993, pp 84-85	… وكان يراقبه بطرف عينه ليرى إن كان يلاحظ التصرفات الأبوية وإن كان يحسن إعادتها.	.... وكان يراقبه خلسة ليتأكد إن كان لاحظ تصرفات أبيه وإن كان أحسن تكرارها.	**faisait** **avait fait**	**كان يفعل** **كان فعل** (وليس "**كان يفعل**" لأن هذه الصيغة الأخيرة على الأصح ترجمةٌ لمعنى الاستمرار أو التكرار – العادة– في الفرنسية المعبر عنها بصيغة الماضي المستمر (imparfait)
	نوع الوضعية التعليمية			
	وضعية فعل + وضعية صياغة	وضعية مصادقة	وضعية ترسيم	

الجدول (2): يُبين نموذجا من الوضعيات التعليمية المستخدمة لتعليم ترجمة نظام الفعل

تندرج الوضعيات التعليمية الوارد نموذجٌ عنها في الجدول أعلاه في سياق درس التدرّب على ترجمة نظام الفعل والصيغ الزمنية بين اللغتين العربية والفرنسية (من دروس مقياس تقنيات الترجمة ومنهجيتها – برنامج التكوين في طور ماستر الترجمة). والهدف من وضع الطالب في مختلف الوضعيات التعليمية التي يمر بها الدرس المذكور هو جعله في مواجهة إشكالية ترجمة الصّيغ الزمنية المختلفة ومن ثم جعله يترجمها (وضعية الفعل) ثم حمله على التعبير

عن تصوّره لترجمتها (وضعية الصياغة)، ثم مناقشة الترجمة والاستدلال على صحتها أو خطئها (وضعية المصادقة)، ومن ثَم جعل الطالب يستنتج، على ضوء النقاش مدعَّما بمهاد نظري، أيَّ الترجمات أصوبُ ليستخلص قاعدة تكون له نبراسا لحل إشكاليات النقل المماثلة (وضعية الترسيم).

نستخلص من هذا العرض أنه يمكن استعمال أنواع الوضعيات التعليمية المفصلة أعلاه في مواقف تعليمية تتنوع في درس الترجمة بتنوع المعرفة المراد تعليمها والأهداف التعليمية أو الكفاءات المقصودة.

خاتمة:

الوضعية التعليمية إطار منهجي تتوضع داخله عناصر العملية التعليمية التعلمية من مكونين (أساتذة) ومتكونين (طلبة) وفضاء تعليمي ومدة تعليم. وهو إما إن يكون محيطا تعليميا يوجد داخله المتعلمون يعده الأستاذ ويتحكم فيه أو محيطا أوسع من ذلك يشكل الأستاذ والنظام التعليمي جزءا منه. فمعرفة ذلك أمر على قدر بالغ من الأهمية بالنسبة لمن يتصدى للتعليم الأكاديمي بحثا وممارسة. فيكف لمن يجهل عناصر الوضعية التعليمية أن يكون تعليمه ناجعا أو أن يستطيع إعداد درس لا يدرك مكوناته التي عليه أن يتحكم فيها ويسيرّها؟ ثم لا مندوحة من أن يحيط كل أستاذ علما – ولا يشذ أستاذ الترجمة عن ذلك — بمختلف فروع التعليمية التي يميزها عن بعضها البعض وجه العلاقة بين المدرس والمادة المدرسة؛ من حيث إحاطته بها وطرق تدريسه لها وإفادته من مختلف العلوم في طريقة تدريسها وضبطه للعلاقة القائمة بينها وبين مكونات العملية التعليمية الأخرى. كما يتعين على كل مكون أو أستاذ أن يدرك أنواع الوضعيات التعليمية التي لا يكاد يخلو منها درس، وتكاد تخضع جميعا ومهما كانت المادة المدرسة لمنطق متسلسل لا تحيد عنه.

ولا يختلف الأمر عن ذلك متى تعلق الأمر بالحديث عن تعليمية الترجمة وعن الوضعيات التعليمية في درس الترجمة؛ فإحاطة الأستاذ بها واستشعار المتكونين أو الطلبة لمسؤوليتهم في إنجاح العملية التعليمية من خلال أداء دورهم في الوضعية التعيليمية سييسر بلا ريب على الأستاذ التحكم في ناصية درس الترجمة وتحقيق الأهداف المرجوّة منه.

المراجع:

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (2002): **صحيح البخاري**. دمشق/بيروت، دار ابن كثير

تعوينات، علي (أفريل 2010)، "**التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي**": مداخلة ملقاة في الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ص 6، تمت مراجعته يوم 2014/04/30 على الموقع الإلكتروني: http://www.startimes.com/?t=3061027

جرجس، جرجس ميشال (2005)، **معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي–فرنسي–إنكليزي**. بيروت: دار النهضة العربية

الفارابي، عبد اللطيف، وآخرون (1994)، **معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك**. المغرب: مطبعة النجاح الجديدة

كحيل، سعيدة (2009)، **تعليمية الترجمة: دراسة تحليلية تطبيقية**. إربد، الأردن، عالم الكتاب الحديث

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1990)، **لسان العرب**. القاهرة: دار المعارف

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، "**تطور مفهوم التعليمية**"، تمت مراجعته في: 2016/03/05، على الرابط: http://www.infpe.edu.dz/cours/Enseignants/secondaire/Psychopedagogie

Bécu-Robinault, Carine, « *Introduction à la didactique des mathématiques* », in « **Support de cours didactique des mathématiques, Licence sciences de l'éducation »**, fichier PDF consulté le 21/03/2016, sur le site Internet : http://christian.schultz.free.fr/formationTICE/KBR_DidactikMaths.pdf

Blanchet, Philippe (2004/2005) **Cours de didactique générale des langues,** Service universitaire d'enseignement à distance, Université de Rennes 2, consulté le 15/07/2015, sur le lien Internet :

http://eprints.aidenligne-francais-universite.auf.org/39/1/pdf_Blanchet_didac-art1.pdf

Britannica, « **Pedagogy** », consulté le 10/08/2017, sur le lien Internet : www.britannica.com/science/pedagogy

Brousseau, Guy (1997) **La théorie des situations didactiques**, cours donné lors de l'attribution à G. Brousseau du titre de Docteur Honoris Causa, de l'université de Montréal, consulté le 13/07/2017, sur le lien Internet :

http://daest.pagesperso-orange.fr/guy-brousseau/textes/TDS_ Montreal.pdf

Clerc, Françoise (2013) **« Pédagogie »,** Formation ETIDEP du 04/10/2013, consulté le 20/03/2016, sur le lien Internet : http://icp.ge.ch/ep/etidep/IMG/article_PDF/article_a3230.pdf

Delisle, Jean (2005) **L'enseignement pratique de la traduction**, Beyrouth/Ottawa : Sources-Cibles/Les Presses de l'Université d'Ottawa

Ladmiral, Jean-René (1992) **Traduire, théorèmes pour la traduction,** Paris : Payot

Lavault, Elisabeth (1998) **Fonctions de la traduction en didactique des langues. Apprendre une langue en apprenant à traduire,** Paris : Didier Érudition

Lederer, Marianne (1994) **La traduction aujourd'hui : Le modèle interprétatif,** Paris : Hachette

Legrain, Michel, (sous la direction de) (1996) **Le Robert quotidien: dictionnaire pratique de la langue française**, Paris : Le Robert

Martinez, Pierre (1996) **La didactique des langues étrangères**, Paris : PUF

Martinez -Melis, Nicole (2001) **Evaluation et didactique de la traduction: le cas de la traduction dans la langue étrangère**, Universitat Autónoma de Barcelona

Mialaret, Gaston (sous la direction de) (1992). **Vocabulaire de l'éducation**, Ed : PUF grand dictionnaire de la psychologie, Ed : Larousse, consulté le 24/04/2015, sur le lien Internet : www.tecfaetu.unige.ch

Morandi, Franc (2002) **Pratiques et logiques en Pédagogie,** Paris : Nathan université

Oxford Learner's Dictionaries, consulté le 25/06/2016, sur le lien Internet: http://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/didactic?q=didactic

Vial, Michel (1991) **Instrumenter l'auto-évaluation. Contribution à la pensée complexe des faits d'éducation,** Thèse de doctorat. Université de Provence. U.F.R. Psychologie et sciences de l'éducation